

تفسير السمعي

@ 426 () ^ إن ا يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار إن
ا يفعل ما يريد (14) من كان يظن أن لن ينصره ا في الدنيا والآخرة فليمدد * * *
هو إله أو مولى ، ومنهم من قال : يدعو لمن ضره يعني : إلى الذي ضره أقرب من نفعه ،
ومنهم من قال معناه : ذلك هو الضلال البعيد يدعو أي : في حال دعائه ثم استأنف فقال : ()
^ لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير) ، ومنهم من قال : ذلك هو الضلال
البعيد يدعو يعني : الذي هو الضلال البعيد يدعو ، وذلك بمعنى ' الذي ' ، ثم استأنف قوله
: () ^ لمن ضره أقرب من نفعه) اختاره الزجاج . وقال ابن فارس حين حكى أكثر هذه الأقاويل
: ونكل الآية إلى عالمها . .
وقوله : () ^ لبئس المولى) أي : الناصر ، وقيل : المعبود . .
وقوله : () ^ ولبئس العشير) أي : المخالط والصاحب ، والعرب تسمى الزوج : عشيرا ؛ لأجل
المخالطة . .
قال النبي : ' إنكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير ' أي : الزوج . .
قوله تعالى : () ^ إن ا يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات . .) الآية إلى آخرها
ظاهر المعنى . .
قوله تعالى : () ^ من كان يظن أن لن ينصره ا) قال ابن عباس : معناه من كان يظن أن لن
ينصر ا محمدا . .
وروي عنه أنه قال : لما دعا رسول ا أسدا وغطفان إلى الإسلام - وكان بينهما وبين أهل
الكتاب حلف - فقالوا : لا يمكننا أن نسلم ونقطع الحلف ؛ لأن محمدا ربما لا يظهر ولا يغلب ؛
فينقطع الحلف بيننا وبين أهل الكتاب فلا يمironنا ، فأ نزل ا تعالى هذه الآية . .
والقول الثاني : من كان يظن أن لن ينصره ا ، أي : لن يرزقه ا ، وهذا فيمن